216829 ـ من هم الصِّدِّيقون ؟ وما هي صفاتهم ؟

السؤال

من هم الصِدِّيقون وفقاً للقرآن والسنة ؟ وما صفاتهم وفضائلهم ؟ وكيف يمكن للمرء أن يصير واحداً منهم ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

علو الهمة ، وطلب معالي الأمور ، والرغبة في مزيد الترقي والتقرب إلى الله بفعل الصالحات وترك المنكرات : من الأمور المشروعة المستحبة ، روى البخاري (7423) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : (إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ ، وَأَعْلَى الجَنَّةِ ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ) .

ولا حرج على المسلم أن يدعو الله أن يكون من الأولياء الصالحين ، أو الصديقين المخلصين .

انظر جواب السؤال رقم : (145689) .

ثانيا :

أولياء الله تعالى هم الأتقياء من خلقه ، فكل من كان تقيا كان لله وليا ، وتتفاوت الولاية بحسب إيمان العبد وتقواه ، وأعلى درجاتها بعد منزلة النبوة : منزلة الصديقية ، وأصحابها هم الصِّدِّيقُونَ ؛ قال الله تعالى : (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) النساء/ 69 .

وقال تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ) الحديد/ 19 .

قال الخازن رحمه الله :

" الصدّيق : الكثير الصدق ... والصديقون هم أتباع الرسل الذين اتبعوهم على مناهجهم بعدهم ، حتى لحقوا بهم ، وقيل الصديق هو الذي صدّق بكل الدين ، حتى لا يخالطه فيه شك " انتهى من " تفسير الخازن " (1/ 397) .

وقال القرطبي رحمه الله :

" الصِّدِّيقُ : فِعِّيلٌ ، الْمُبَالِغُ فِي الصِّدْقِ أَوْ فِي التَّصْدِيقِ ، وَالصِّدِّيقُ هُوَ الَّذِي يُحَقِّقُ بِفِعْلِهِ مَا يَقُولُ بِلِسَانِهِ ، وَقِيلَ: هُمْ فُضَلَاءُ أَتْبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَسْبِقُونَهُمْ إِلَى التَّصْدِيقِ كَأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ " انتهى من " تفسير القرطبي " (5/ 272) .

وقال السعدي رحمه الله :

" الصديقون : هم الذين كملوا مراتب الإيمان والعمل الصالح ، والعلم النافع ، واليقين الصادق " انتهى من " تفسير السعدي " (ص 841) .

وقال ابن القيم رحمه الله :

" أَعْلَى مَرَاتِبِ الصِّدْقِ : مَرْتَبَةُ الصِّدِّيقِيَّةِ ، وَهِيَ كَمَالُ الِانْقِيَادِ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَعَ كَمَالِ الْإِخْلَاصِ لِلْمُرْسِلِ " انتهى من" مدارج السالكين "(2/ 258).

وينظر للفائدة جواب السؤال رقم : (2424) .

ثالثا :

من اتبع الصديقين على ما هم عليه من الصدق والتصديق ، والتقوى والصلاح : كان منهم ، وحشر معهم ، قال تعالى : (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) النساء/ 69 .

فمن أراد تحري هذه المنزلة ، وأن يمن الله بها عليه ، ويكون من أهلها : فعليه بالصدق التام في القول والفعل ، وبتقوى الله في السر والعلن .

وينظر لمزيد الفائدة جواب السؤال رقم : (107283) .

والله تعالى أعلم .